



# الكرسي الرسولي

نانابلو أيكرت إللا ةيّلوسرلا ةرايّللا  
(ةيقيين) قيّنزا إللاّ جلاو  
لّوالا ةيقيين عمجم يلّع ةنس ةئام عبسو فلأ رورم ىركذ ةبسانم يف  
2025 ربمسي دلّوالا نوناك 2 – ربمفون/يناثلا نيرشت 27

رشع عبأرلا نوال ابابلا ةسابق ةطع

يهلللا سادقلا يف

(Beirut Waterfront) ةيرحبالا توريب ةهجاو يف

2025 ربمسي دلّوالا نوناك 2

[Multimedia]

ةطع

عادن

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

في ختام هذه الأيام الكثيفة التي عشناها معاً بفرح، نحتفل ونشكر الله على صلاحه وعطاياه الكثيرة، وعلى حضوره بيننا، وعلى كلمته التي أفاضها وإفيرة علينا، وعلى كلّ ما أعطانا إياه لنكون معاً.

يسوع أيضاً، كما أصغينا قبل قليل في الإنجيل، شكر الآب، وتوجّه إليه وصلى قائلاً: "أحمدك يا أبت، ربّ السماء والأرض" (لوقا 10، 21).

في الواقع، الحمد والشكر لا يجد دائماً مكاناً في نفوسنا. إنّنا نرزح أحياناً تحت ثقل تعب الحياة، ونهتم ونقلق بسبب المشاكل التي تُحيط بنا، ونقف مشلولين بسبب عجزنا وعدم مقدرتنا أمام الشرّ، إذ تُقلّنا أوضاع كثيرة صعبة، فنميل إلى الاستسلام والتشكي وننسى اندهاش القلب والشكر الواجب لله.

2  
هذه الدعوة لتنمية مشاعر الحمد وعرفان الجميل أوجهها إليكم أتم، أيها الشعب اللبناني العزيز. أتم الذين منحكم الله جمالاً نادراً زين به أرضكم، وفي الوقت نفسه أتم شهوداً وضحايا لقوى الشر بأشكاله المتعددة، الذي يشوه هذا الجمال والبهاء.

من هذا المكان الرّحّب المطلّ على البحر، أستطيعُ أنا أيضاً أن أشاهدَ جمالَ لبنان الذي تغنى به الكتاب المقدّس. فقد غرسَ الله فيه أرزَه الشّامخ، وغدّاه وأرواه (راجع مزمور 104، 16)، وجعلَ ثيابَ عروسٍ نشيدَ الأناشيد تعبقُ بعطر هذه الأرض (راجع نشيد الأناشيد 4، 11). وفي أورشليم، المدينة المقدّسة المتألّفة بنور مجيء المسيح، أعلن، قال: "مجدُ لبنان يأتي إليك، السّروّ والسّنديان والبَقسُ جميعاً، لزيّنة مكانٍ قدّسي، وأمجدُ موطنٍ قدّمي" (أشعيا 60، 13).

وفي الوقت نفسه، هذا الجمالُ يغشاهُ فقرٌ وآلام، وجراحٌ أثّرت في تاريخكم، فقد كنتُ قبلَ قليلٍ أصليّ في موقع الانفجار في المرفأ، وتغشاهُ أيضاً مشاكلٌ كثيرة تعانون منها، وسياقٌ سياسيٌّ مهلُكٌ وغيرٌ مستقرٍّ، غالباً، وأزمةٌ اقتصاديةٌ خانقة ترزحون تحتَ عيها، وعنفٌ وصراعاتٌ أعادت إحياءَ مخاوفٍ قديمة.

في مثل هذا المشهد، يتحوّل الشكرُ بسهولةٍ إلى خيبة أمل، ولا يجدُ نشيدُ الحمد مكاناً في قلبي كئيب، وبِحِفْ ينبوعُ الرّجاء بسببِ الشكِّ والارتباك.

لكنّ كلمة الله تدعونا إلى أن نرى الأنوارَ الصّغيرة المضيئة في وسط ليلٍ حالك، لكي نفتحَ أنفسنا على الشكر، ونتشجّع على الالتزام معاً من أجل هذه الأرض.

أصغينا واستمعنا يسوع يشكرُ الآبَ لا لأعمالٍ خارقة، بل لأنّه كشفَ حكمته للصّغار والمتواضعين، الذين لا يجذبون الانتباه، ويبدو أنّهم لا أهميّة أو لا قيمة لهم، ولا صوتَ لهم. في الواقع، ملكوتُ الله الذي جاء يسوعُ يبشّرنا به له هذه الميزة التي ذكرها النّبي أشعيا: إنّه عُصنٌ، عُصنٌ صغيرٌ ينبتُ من جذع (راجع أشعيا 11، 1)، ورجاءٌ صغيرٌ يعدُّ بولادةٍ جديدةٍ حين يبدو أنّ كلّ شيءٍ قد مات. هكذا يبشّرُ بمجيء المسيح. جاءَ مثلَ عُصنٍ صغيرٍ لا يقدرُ أن يتعرّفَ عليه إلّا الصّغار، الذين يعرفون، بلا ادّعاءاتٍ كبيرة، أن يدركوا الدّقائِقَ الخفيّة وآثارَ الله في تاريخٍ يبدو أنّه ضائع.

هذه إشارةٌ لنا أيضاً، لنرى بعيوننا العُصنَ الصّغيرَ الذي يطلُّ وينمو وسطَ تاريخٍ أليم. والأنوارُ الصّغيرة المضيئة في الليل، والبراعمُ الصّغيرة التي تنبت، والبذارُ الصّغيرة التي تزرعُ في بستانٍ هذا الوقتِ التّاريخيِّ القاحل، والتي يمكننا أن نراها نحن أيضاً، هنا، اليوم. أفكرُ في إيمانكم البسيطِ الأصيل، المتجذّر في عائلاتكم والذي تغذّيهِ مدارسكم المسيحيّة. وأفكرُ في العمل الدّووب في الرعايا والرّهانيّات والحركات الرّسوليّة لتلبية حاجاتِ الناس وأسئلتهم. وأفكرُ في الكهنة والرّهبان الكثرين الذين يبذلون أنفسهم في رسالتهم وسط الصّعاب المتعدّدة. وأفكرُ في العلمانيّين الذين يلتزمون في خدمة المحبة ونشر الإنجيل في المجتمع. من أجل هذه الأنوار التي تسعى جاهدةً لإضاءة ظلمة الليل، ومن أجل هذه البراعم الصّغيرة وغير المرئيّة التي تفتحُ بابَ الرّجاء للمستقبل، علينا أن نقول اليومَ مثلَ يسوع: "نحمدك يا آبت!". ونشكرُك لأنك معنا ولا تدعنا نضعفُ فنقع.

وفي الوقت نفسه، ينبغي لهذا الشكر ألا يبقى عزاءً داخلياً ووهماً. بل يجبُ أن يقودنا إلى تحوّلٍ في القلب، وإلى توبةٍ وارتدادٍ في الحياة. يجبُ أن ندرك أنّ الله أرادَ أن تكونَ حياتنا في ضوء الإيمان، ووعدُ الرّجاء، وقرحُ المحبة. ولهذا، نحن جميعاً مدعوون إلى أن نُمي هذه البراعم، وأن نصابَ بالإحباط، وأن نرضخَ لمنطق العنف ولا لعبادة صَمِّ المال، وأن نستسلمَ أمامَ الشر الذي ينتشر.

يجبُ أن يقومَ كلٌّ واحدٍ بدوره، وعلينا جميعاً أن نوجّدَ جهودنا كي تستعيدَ هذه الأرضُ بهاءها. وليس أماناً إلّا طريقٌ واحدٌ لتحقيق ذلك: أن ننزعَ السّلاحَ من قلوبنا، ونسقطَ دروعَ انغلاقنا العرقيّة والسّياسيّة، ونفتحَ انتماءاتنا الدّينيّة على اللقاءات المتبادلة، ونوقظَ في داخلنا حلمَ لبنان الموحّد، حيث ينتصرُ السّلام والعدل، ويمكنُ للجميع فيه أن يعترفَ بعضهم ببعض إخوةٍ وأخوات، وحيثُ يتحقّقُ أخيراً ما وصفه النّبي أشعيا: "يسكنُ الذّئبُ مع الحمل، وبريضُ النّمر مع الجدي، ويعلفُ العجلُ والشّبلُ معاً" (أشعيا 11، 6).

هذا هو الحلمُ الموكولُ إليكم، وهذا ما يضعه إلهُ السّلام بين أيديكم: يا لبنان، فم وانهض! كن بيتاً للعدل والأخوة! كن

أَبْهَإِ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ، أَوْدُ أَنَا أَيْضًا أَن أَقُولَ وَأَرْدِدَ كَلَامَ يَسُوعَ: "أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ". أَرْفَعُ شُكْرِي لِلَّهِ لِأَنِّي قَضَيْتُ هَذِهِ الْيَّامَ مَعَكُمْ، وَأَنَا أَحْمَلُ فِي قَلْبِي آلامَكُمْ وَأَمَالَكُمْ. أَصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، حَتَّى يُنِيرَ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، شَمْسَ الْعَدْلِ وَالنُّورِ، أَرْضَ الْمَشْرِقِ هَذِهِ، وَحَتَّى تُحَافِظَ، بِقُوَّتِهِ تَعَالَى، عَلَى الرَّجَاءِ الَّذِي لَا غُرُوبَ لَهُ.

رَشَعَ عِبَّارُلَا نُوَالِ ابَابِلَا ةَسَادِقِ ءَادَنِ

يَهْلِلَا سَادِقِلَا مَاتَخِ يَفِ

(Beirut Waterfront) ةَّيْرَحِبِلَا تَوْرِيْبِ ةَهْجَاوِ يَفِ

2025 رِبْمَسِيْدِلْوَالِ نُونَاكِ 2

أَبْهَإِ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ الْأَعَزَّاءِ!

فِي هَذِهِ الْيَّامِ، خِلَالَ زِيَارَتِي الرَّسُولِيَّةِ الْأُولَى، الَّتِي قُمْتُ بِهَا فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، رَغِبْتُ فِي أَنْ أَكُونَ حَاجًّا لِلرَّجَاءِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، وَأَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ اللَّهِ عَطِيَّةَ السَّلَامِ لِهَذِهِ الْأَرْضِ الْحَبِيبَةِ، الَّتِي اتَّسَمَتْ بِعَدَمِ الْإِسْتِقْرَارِ وَالْحُرُوبِ وَالْأَلَمِ.

أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ الْأَعَزَّاءُ، مَسِيحِيُو الْمَشْرِقِ، إِذَا تَأَخَّرْتَ ثَمَارُ جُهُودِكُمْ فِي سَبِيلِ السَّلَامِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَرْفَعُوا نَظَرَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي! لِنَنْظُرْ إِلَيْهِ بِرَجَاءٍ وَشَجَاعَةٍ، وَلِنَدْعُ الْجَمِيعَ إِلَى أَنْ يَسِيرُوا عَلَى طَرِيقِ الْعَيْشِ مَعًا، وَالْأَخُوَّةِ، وَالسَّلَامِ. كُونُوا بَنَاءَ سَلَامٍ، وَمُبَشِّرِي سَلَامٍ، وَشُهَدَاءَ سَلَامٍ!

الشَّرْقُ الْأَوْسَطُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَوَاقِفَ جَدِيدَةٍ، لِرَفْضِ مَنْطِقِ الْإِنْتِقَامِ وَالْعُنْفِ، وَلِتَجَاوِزِ الْإِنْقِسَامَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْدِّيْنِيَّةِ، وَلِفَتْحِ صَفْحَاتٍ جَدِيدَةٍ بِاسْمِ الْمَصَالِحَةِ وَالسَّلَامِ. سَلَكْنَا طَرِيقَ الْعِدَاءِ الْمُبَادِلِ وَالذَّمَارِ فِي رُغْبِ الْحُرُوبِ زَمَنًا طَوِيلًا، وَهَذَا نَحْنُ نَشْهَدُ جَمِيعًا النَّتَاجَ الْأَلِيمَ لَذَلِكَ. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُغَيِّرَ الْمَسَارَ، وَنُرَبِّيَ الْقَلْبَ عَلَى السَّلَامِ.

مِنْ هَذِهِ السَّاحَةِ، أَصَلِّي مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَتَأَلَّمُ بِسَبَبِ الْحَرْبِ. وَأَصَلِّي أَيْضًا وَكُلِّي رَجَاءً أَنْ يَتِمَّ الْوَصُولُ إِلَى حَلٍّ سَلْمِيٍّ لِلخِلَافَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الرَّاهِنَةِ فِي غِينِيَا بِيَسَاوِ. وَلَا أَنْسَى ضَحَايَا الْحَرْبِ فِي هُونِغْ كُونِغْ وَعَائِلَاتِهِمْ الْعَزِيزَةِ.

وَأَصَلِّي بِشَكْلِ خَاصٍّ مِنْ أَجْلِ لُبْنَانَ الْحَبِيبِ! وَأَجِدُّ نِدَائِي إِلَى الْمَجْتَمَعِ الدَّوْلِيِّ أَلَّا يَدْخِرَ أَيَّ جَهْدٍ فِي تَعْزِيزِ مَسَارَاتِ الْحَوَارِ وَالْمَصَالِحَةِ. وَأَوْجِهْ نِدَاءً مِنْ كُلِّ قَلْبِي إِلَى كُلِّ مَنْ أَوْكَلَتْ إِلَيْهِمُ الْمَسْئُولِيَّةُ السِّيَاسِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ، هُنَا وَفِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَنْهَكَتْهَا الْحُرُوبُ وَالْعُنْفُ: أَصْغُوا إِلَى صَرَاحِ شُعُوبِكُمْ الَّتِي تَطْلُبُ السَّلَامَ! لِنَضَعْ أَنْفُسَنَا كُلَّنَا فِي خِدْمَةِ الْحَيَاةِ، وَالْخَيْرِ الْعَامِ، وَالتَّنْمِيَةِ الْمُتَكَامِلَةِ لِلْإِنْسَانِ.

وَأَخِيرًا، أَنْتُمْ مَسِيحِيِي الْمَشْرِقِ، الْمَوَاطِنِينَ الْأَصْلِيِّينَ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَرْضِ، أَكْرَرُ وَأَقُولُ لَكُمْ: تَشَجَّعُوا! كُلُّ الْكَنِيسَةِ تَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِمُودَةٍ وَإِعْجَابٍ. لِنَحْفَظْكُمْ دَائِمًا سَيِّدَتَا مَرْيَمُ الْعِذْرَاءُ، سَيِّدَةُ حَرِيصًا.

\*\*\*\*\*

2025 نَاكِيَتَا فِلَا ةَرْضَا ح - ةُظُوفَحْمِ قُوقَحْلَا عِيْمَجِ ©